

## المذهب المالكي في أمريكا: مرجعية تاريخية، وهوية دينية، وتأثيرها الراهن

الدكتور عزيز الكبيطي إدريسي  
باحث بالمركز الأكاديمي للثقافة والدراسات - فاس

### ملخص المداخلة بالعربية

تتناول هذه المداخلة مدى مساهمة المذهب المالكي في صياغة الهوية الدينية عند مسلمي الولايات المتحدة الأمريكية، انطلاقاً من بداية الوجود الإسلامي على تراب الولايات المتحدة الأمريكية خلال فترة العبودية، حيث تكشف بعض المخطوطات العربية التي اكتشفت في أمريكا مؤخراً، والتي ترجع إلى مرحلة استرقاق المسلمين الأفارقة في العالم الجديد، عن ذلك التأثير بالمذهب المالكي لاسيما بمدرسته المغربية، التي كان علماء القرويين والزيتونة يحملون لواءها.

انتشر المذهب المالكي أيضاً في صفوف الأمريكيين بفضل المجهودات التي تبذلها الطرق الصوفية في الدعوة إلى الإسلام بثلاثيته المعروفة في الفقه والعقيدة والسلوك، ولعل المدرسة المغربية الشاذلية بتفرعاتها، خاصة الدرقاوية، لعبت الدور الأكثر أهمية في هذه الدعوة، وفي ضمان انتشار المذهب المالكي، ليس عن طريق المهاجرين فقط، بل أيضاً من خلال أولئك الأمريكيين الذين اعتنقوا الإسلام من باب التصوف.

يحضر المذهب المالكي داخل الأوساط الأكاديمية الأمريكية، من خلال تلك البحوث والدراسات التي أقيمت حوله، والتي حاول فيها البعض مقارنة تعاليمه بقوانين دستور الولايات المتحدة. وسنحاول استعراض أهم البحوث الأكاديمية التي تناولت المذهب المالكي طيلة العقود الثلاثة السابقة.

تهدف هذه المداخلة -من خلال مناقشة هذه النقط بأدلة وشواهد منطقية- إلى إثبات حقيقة، تجاهلتها معظم الدراسات الدينية والتاريخية عن الوجود الإسلامي بأمريكا، وهي أن المذهب المالكي يشكل مكونا أساسيا من الهوية الإسلامية للمسلمين الأمريكيين من أصول أوروبية وإفريقية على السواء.

### ملخص المداخلة بالفرنسية

#### **La doctrine malékite en Amérique: une référence historique, une identité religieuse et un effet présent.**

Dans cette intervention, on va essayer d'exposer les plus importantes recherches académiques, qui discutent la doctrine malékite durant les trois décennies passées. Alors cette intervention vise – en s'appuyant sur des preuves- à confirmer une réalité négligée par la plupart des études religieuses et historiques sur l'existence islamique en Amérique , c'est que la doctrine malékite constitue un élément essentiel dans la formation de l'identité islamique des musulmans américains d'origines européennes et africaines, dont l'école marocaine Chadilite, notamment sa branche Darkawite, a joué un rôle très important dans le renforcement de la doctrine malékite en Amérique.

### ملخص المداخلة بالانجليزية

#### **The Maliki School of Jurisprudence in America: a historical background, a religious identity and a contemporary influence.**

The following interference shows the Maliki doctrine s impact s in shaping the religious identity of American muslims in the U.S.A.The

historical meeting of African muslims slaves with Americans ,the sufi orders s efforts In spreading Islam in America and the presence of maliki doctrine in American academic milieu are the three main ideas to be developed in this paper.

In short, the aim of this intervention is to confirm, by proofs and concrete documents, a truth which is generally dismissed by most religious and historical studies about the existence of Islam in America. this truth is as follows: Maliki doctrine is an essential element of American Muslim s identity.

## المذهب المالكي في أمريكا: مرجعية تاريخية ، وهوية دينية ، وتأثيرها الراهن

أصل هذه الورقة التي أعترم بإذن الله مشاركتكم إياها، هي مقالة هيئتها باللغة الانجليزية ضمن سلسلة مقالات أتوخى من خلالها بحث التأثير الإسلامي في أمريكا منذ اكتشافها وإلى يومنا هذا، حيث إنه يتبادر إلى الذهن كلما تحدثنا عن الإسلام في أمريكا ربطه بالفترة الراهنة، وذلك لأن أغلب الدارسين للإسلام في أمريكا دأبوا على النظر في معظم الأحيان إلى منتصف القرن التاسع عشر وأواخره، باعتبار هذه الفترة هي بداية الوصول الحقيقي الأول للمسلمين إلى الولايات المتحدة. والواقع أن هذه الفترة شهدت المرحلة الأولى من توافد المهاجرين المسلمين إلى أمريكا الشمالية، في حين أن المسلمين الأوائل وصلوا إلى هذه المناطق قرونا قبل ذلك، تقول في هذا الشأن الباحثة الأمريكية «جين سميث»:

«هناك من العلماء من يقول بأنه قبل زمن كريستوف كولومبس، ومغامراته في عام: 1492م بقرنين من الزمان ركب المسلمون البحر من إسبانيا، ومن بعض أجزاء الساحل الشمالي الغربي للقارة الإفريقية وصولا إلى كل من أمريكا الجنوبية والشمالية، بل كان هناك مسلمون أعضاء في طاقم البحّارة الذي صحب كريستوف كولومبوس في رحلته. ويقال إن المكتشفين من الرواد الأفارقة المسلمين اخترقوا كثيرا من بقاع الأمريكتين، حيث تواصلوا مع السكان الأصليين لأمريكا، وتزاوجوا معهم أيضا. ويفترض البعض أن المسلمين أقاموا مراكز للتجارة، بل وأدخلوا بعض الحرف والصناعات إلى

القارتين الأمريكيتين. على أن الأدلة التي تدعم هذه الادّعاءات والتي تستقى من واقع الحرف اليدوية، وبعض الكتابات، وتقارير شهود عيان مازالت غامضة لدرجة أن هذه النظريات ما برحت أن تكون افتراضية إلى حد ما<sup>1</sup>.

لكن الأمر الأكيد، هو أن بداية وصول العبيد من الأفارقة السود إلى أمريكا الشمالية كان انطلاقاً من سنة: 1520م وإلى بداية القرن العشرين، وكان من بين هؤلاء العبيد المجلوبين عدد مهم من المسلمين، أو كان العديد منهم يجلبون من المناطق التي كان الإسلام منتشرًا فيها، أو من مناطق ذات أقلية مسلمة أو متأثرة بالإسلام على الأقل، كما تذهب إلى ذلك الباحثة أسماء حسن غول (Hasan Gull, Asma) في قولها: «لقد اتفق أغلب الباحثين والصحافيين بأن خمس العبيد الأفارقة الذين جلبوا إلى أمريكا كانوا مسلمين»<sup>2</sup>.

لكن بعد ذلك، بدأت الجماعات الإسلامية الأولى في أمريكا تفقد تدريجياً هويتها الإسلامية بسبب عزلها عن عائلاتها وعن تراثها الديني، خصوصاً مع جيل الأبناء والحفدة، كما أن العديد منهم أرغموا على الارتداد عن دينهم واعتناق المسيحية دين أسيادهم. تقول الباحثة جين سميث (Jane Smith): «فقدت هذه الهوية [الإسلامية] بشكل كبير تحت شروط العبودية القاسية، وإن كان الجيل الأول من العبيد حافظ ما أمكنه ذلك على هويته الإسلامية»<sup>3</sup>.

هكذا، تحول الكثير من الأمريكيين الأفارقة إلى المسيحية، لكن البعض منهم فقط تمكن من الحفاظ على إيمانه الإسلامي، بحيث ظلوا يمارسون شعائرتهم الدينية بشكل منفرد على الرغم من صعوبات نظام العبودية، كما حاولوا أيضاً الحصول على المعلومات حول الأحداث الجارية في العالم

1- سميث، جين. الإسلام والمسلمون في أمريكا، ترجمة: محمد الخولي، منشورات المجلس الأعلى للثقافة،

العدد: 861، الطبعة الأولى، القاهرة (2005). ص: 83

2- Hasan Gull, Asma. American Muslims: The New generation. New York: Oxford University Press, 2000 p: 17

3- Smith I, Jane. Islam in America. New York: Columbia University Press, 2000 p: 77.

الإسلامي بإفريقيا، وفي هذا السياق يقول ويليامز (Williams):

«وجاءت تجارة الرقيق بالكثير من المسلمين من غرب القارة الإفريقية إلى أمريكا. إلا أن الظروف الرهيبة التي عاشوها وارتفاع معدل الوفيات بينهم، وتشتت عائلاتهم، والاضطهاد الوحشي الذي تعرضوا له جعل بقاءهم في إطار جماعة إسلامية مستحيلا. ومع ذلك كانت لبعض الأفراد الغلبة على الاضطهاد والتعذيب. إذ أن أحدهم كتب القرآن الكريم الذي كان يحفظه عن ظهر قلب ونشر ترجمة له بالإنجليزية في فيلادلفيا عام 1853 وبعد عشر سنين كان هذا المصحف المترجم الكتاب الوحيد الذي نجا من حريق جامعة ألاباما في أثناء الحرب الأهلية الأمريكية»<sup>1</sup>.

يفرض الحديث عن الحضور الإسلامي وآثاره في أمريكا التطرق إلى المذهب المالكي، وذلك لأسباب منها:

أولاً: إن أغلب العبيد المسلمين الذين حملوا للعمل في حقول ومزارع العالم الجديد، أسروا من غرب وشمال إفريقيا، حيث ينتشر المذهب المالكي بشكل كبير؛ إذ كانت القرويين بالمغرب، والقيروان بتونس، وتومبوكتو بمالي، مراكز إشعاع لتعليم المذهب المالكي، وجسور هامة لانتقاله إلى غرب أفريقيا ومنها إلى كل أفريقيا.

ثانياً: تفيد المخطوطات العربية الإسلامية المكتشفة في أمريكا، تأثير العبيد الأفارقة بالمذهب المالكي، بل وعملهم به، ولعل أهم هذه المخطوطات هي كتابات بلالي محمد من جزيرة سايلو (Sapelo Island) بولاية جورجيا الأمريكية، ودليل الأوراد القادرية اليومية للشيخ سناء سي (Sanaa See) من باناما، وكتاب الصلاة لمحمد كبا (Kaba Muhammed) من جامايكا.

1 Gayle A. Williams, Bibliography of Latin American & Caribbean Bibliographies: Annual Report, 1993-1994, Published by: Seminar on the Acquisition of Latin American (November 1994), p:14.

بلالي محمد هو من (Timbo) بغينيا، درس في كتاب جاهانكي التقليدي، وجاهانكي هي أسرة قبلية من الأفارقة الرحل، والتي كانت معروفة باهتمامها بالعلم، إذ تشير المصادر أن هذه القبيلة كانت تحمل معها في ترحالها كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض، وموطأ مالك، وكتاب الجلالين في تفسير القرآن الكريم. كما كانت هذه القبيلة تعنى بشكل خاص بتحفيظ وتدريس المتن الفقهي الأساسي الموسوم برسالة أبي زيد القيرواني، ومختصر الأخضر في قواعد الصلاة<sup>1</sup>.

أسر بلالي محمد وبيع سنة: 1780م، ومن العقد الأول للقرن 20 إلى وفاته سنة: 1857م كان يعمل رئيس السائقين الخدم، وقد خلف بلالي محمد أسرة كبيرة تضم سبع بنات، واثنا عشر ولدا، ومعظم الساكنين المحليين لجزيرة سايلو الآن ينحدرون من أسرة بلالي.

وعلى الرغم من إجبار معظم أبناء وحفدة بلالي محمد على التحول إلى المسيحية، إلا أن آثارا ومظاهر من الدين الإسلامي ظلت مستمرة إلى القرن: 20، ومن هذه المظاهر الإسلامية نجد بعض أسماء الأعلام (كمحمد وعلي وبلال وعمر وعبدالله وغيرهم)، بالإضافة إلى الاحتفال ببعض المناسبات الدينية، والحفاظ على الصلاة والأذكار والأوراد.

مخطوط بلالي محمد: يوجد في 15 صفحة تضم حوالي 750 كلمة تغطي المفاهيم الأساسية للوضوء والآذان وإقامة الصلاة وكيفية أدائها، لاسيما صلاة الصبح والفجر، ومعظم مقاطع هذا النص المخطوط مضمنة ومعتمدة بشكل واضح على متن رسالة أبي زيد، وهذا النص كما وقفت عليه شخصيا هو مكتوب بخط مغربي وبلغة عربية مشوشة أحيانا. وهو يبدأ بمقدمة يوضح فيها دواعي كتابته لهذا الكتاب، وينص فيها صراحة أنه يعتمد على متن رسالة أبي زيد. : {إيراد نص المقدمة}.

1- "From Beneath the Shifting Sands of Time: Maliki texts in the Americas in the 19th century" Muhammed A. Al-Ahari.

من خلال كتاب بلالي محمد وغيره من المخطوطات المكتشفة، نتوصل إلى حقيقة مفادها أن المذهب المالكي في أمريكا، وصل بداية عن طريق العبيد المسلمين الذين أسروا من شمال وغرب إفريقيا، ومعنى هذا أن المذهب المالكي شكل هوية دينية لدى الأفرو أمريكيين. لكن ما مصيره اليوم؟ وما هو نصيب المسلمين البيض حاليا من المذهب المالكي؟.

المرحلة الثانية من تطور المذهب المالكي في الولايات المتحدة انطلقت مع منتصف القرن العشرين، مع تحول نخبة من المبدعين الأمريكيين إلى الإسلام، لاسيما من طريق التصوف المغربي على يد الشيخ سيدي محمد بن الحبيب الدرقاوي، الذي كان فقيها مالكيا متمكنا يدرس أشهر المتون المالكية في مسجد قسبة النوار بفاس، كالرسالة والمدونة ومتن بن عاشر.. وقد اهتمى على يديه خلق كثير، كان من أبرزهم شاب اسكوتلاندي يدعى: أيان نيل دالاس، والذي عمل على نشر الإسلام في أوروبا وأمريكا، وقد اجتمعت حوله نخبة من المبدعين الأمريكيين مع سبعينات القرن العشرين [منهم الشاعر دانيال مور الذي يحضر معنا، والطبيب النفسي حكيم أرشيليطا، وعمر الفاروق عبدالله، ومارك هانسن الشهير بحمزة يوسف بعد ذلك]، وقد تطورت دعوة أيان دالاس بعد وفاة الشيخ سيدي محمد بن الحبيب إلى مشروع ديني ينبنى في أساسه على مذهب عمل أهل المدينة، وقد استطاع مشروع الشيخ دالاس أن يجلب إليه الكثير من الغربيين الذين التفوا حوله، ومنهم عبد الحق بيولي (أحد أبرز أتباعه) الذي يقول إحدى مقالاته بالإنجليزية: The Recovery of True Islamic Fiqh: An introduction to the work of Shaykh Abdalqadir as-Sufi، «استرداد الفقه الإسلامي الصحيح: مدخل إلى عمل الشيخ عبد القادر الصوفي»:

«من ثمة؛ لإعادة اكتشافه (أي أيان دالاس أو عبد القادر الصوفي كما أصبح يسمى بعد دخوله الإسلام) لإمام مالك، لم تكن باعتباره مؤسس المذهب



الذي تسمى بعده باسمه، بل باعتباره إمام دار الهجرة، المدينة المنورة، والمسجل والناقل لعمل أهل المدينة. رأى الإمام مالك أن من واجبه أن يدون للأجيال القادمة التراث الإسلامي الحي المتمثل في العمل بالكتاب والسنة في شكلها الأصلي النقي الذي وصل إليه دون تغيير خلال مدة جيلين التي انقضت منذ وفاة النبي ﷺ<sup>1</sup>.

صحة وصفاء مذهب مالك ومرجعيته المرتكزة على عمل أهل المدينة ترجع بحسب عبد القادر الوفي إلى سببين رئيسين:

«الأول: هو أنه كان يمثل بوضوح الصيغة الأكثر قرباً للإسلام كما عاشه النبي ﷺ وصحابته، وتشكل دون شك، البث المتواتر غير المنقطع للكتاب والسنة النبوية في المكان نفسه الذي أسست فيه، محفوظة ومصانة من الطرف الجيلين الذين عاشا هناك بين الأيام الأولى للمجتمع الإسلامي وزمان الإمام مالك. وعليه، يكون ما جلبه لنا الإمام مالك من الصدر الإسلامي الأول ومن زمن الرسول ﷺ، نفسه هو تلك الطاقة الحيوية الخام حيث كان الدين في مرحلة التأسيس والامتداد القوي، لهذا السبب يطلق عليه أحيانا مذهب عمر- رضي الله عنه».

السبب الثاني: هو صحته غير القابلة للجدل التي تأكدت مرارا عبر توالي القرون، وليس أدل على ذلك مما قاله العالم الحنبلي الشهير ابن تيمية، الذي ألف كتابا تحت اسم: سلامة المنطلقات الأساسية لمذهب أهل المدينة، ويوضح فيه أن الصورة الأكثر كمالا للسنة النبوية، سواء من حيث روحها أو ممارستها الفعلية، هي التي جاء بها الإمام مالك، وقيدها في كتابه الموطأ. والسبب في ذلك يرجع إلى موسوعية معرفة الرجل، وإلى تواجده الجغرافي في مدينة النبي ﷺ، حيث كان يقيم عددا كبيرا من رجال المعرفة الذين ظلوا هناك،

1- Abdalhaqq Bewley, "The Recovery of True Islamic Fiqh: An introduction to the work of Shaykh Abdalqadir as-Sufi" (Op.Cit) .

متمسكين بالحفاظ على الدين في أصالته كما كان في زمن النبي ﷺ، والواقع أنه، وكما هو معروف، لم يلحق بالدين أي بدعة أو مستحدثة على الإطلاق في المدينة المنورة خلال الأجيال الثلاثة الأولى للإسلام<sup>1</sup>. وهكذا يخلص الشيخ عبد القادر الصوفي إلى أن كتاب الموطأ يعتبر الآن هو الدستور الإسلامي الأكثر صحة بعد كتاب الله عز وجل، يقول عنه: «الآن، أي كتاب يأتي بعد الموطأ أو أية مجموعة أحاديث لا يمكنها أخذ مكانة كتاب مالك في الريادة بعد كتاب الله القرآن الكريم لأسبقيته الزمانية، ولمكانته بالمدينة ولقيمة كاتبه، كل هذه الحجج تجعله يتموقع فوق أي شيء يأتي بعده تاريخياً. لا يمكن، بأي حال، زعزعة الموطأ من ريادته بأي شيء آخر يأتي بعده، ولا شيء يمكن أن يكون أكثر صحة منه، وكل عمل جاء بعده إنما توقف عليه في الإسناد»<sup>2</sup>، وهذا ما يجعل الشيخ عبد القادر الصوفي يردد دائماً في مقالاته وكتبه ما يفيد صحة وأهمية هذا الكتاب:

“There is no book after the book of Allah, which is more beneficial for people more than the Muwatta’ “and “There is no book of knowledge on the earth more correct than the book of Malik “.

### جهود أتباع أيان دالاس في التعريف بموطأ مالك ومذهبه

من بعض تجليات هذه الجهود نجد:

1 ترجمة الموطأ إلى اللغة الإنجليزية ونشره وتوزيعه في الغرب، بما فيه أمريكا على نطاق واسع. حيث أشرف على الترجمة الأولى للموطأ الشيخ نفسه، قبل أن تسند إلى الباحثة الأمريكية المسلمة عائشة عبدالرحمان بيولي الملقبة بالترجمانة (وهي من أبرز أتباع الشيخ في الغرب، وأحد أهم المترجمين للأعمال العربية الكلاسيكية إلى اللغة الإنجليزية) مهمة الإشراف على ترجمة الموطأ

1- Abdalhaqq Bewley, “The Recovery of True Islamic Fiqh: An introduction to the work of Shaykh Abdalqadir as-Sufi”, (Op.Cit) .

2- Abdal Qadir As-Sufi , Root Islamic education , Summary -Part One - , On line at <http://bewley.virtualave.net> Viewed July 2007 .

وغيره من المتون الفقهية المالكية، حيث قامت - بالإضافة الى الموطأ (Madina Press, 1991) - بترجمة رسالة عبد الله بن أبي زيد القيرواني<sup>1</sup>، وكتاب الطبقات لابن سعد الذي صدر في جزئين الأول تحت اسم: نساء المدينة (منشورات طه 1995) والثاني: رجال المدينة (منشورات طه 1997 و 2000)، وترجمت أيضا كتاب: المبادئ الأساسية للفقه المالكي لأبي زهرة<sup>2</sup>: The Fundamental Principles of Imam Malik's Fiqh، وكتاب نواهي الدواهي للفقيه المالكي الإشبيلي أبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي المعافري دفين فاس (منشورات المدينة بريس 1991)، وكتاب أسس الإسلام بحسب عمل أهل المدينة للقاضي عياض، والعديد من المتون الفقهية الأساسية.

2 حث الشيخ أتباعه الأمريكيين والغربيين عموما على الاهتمام بالموطأ قراءة ودراسة وتمعنا. حيث تتركز أغلب دروسه ومحاضراته ومقالاته على توضيح أهمية التشريع الإسلامي الوارد في كتاب الموطأ، كأسلوب فعال لحل مشاكل العصر، ولبناء نهضة إسلامية جديدة قائمة على عمل أهل المدينة.

3 الاهتمام بالمتون المالكية الأساسية، وتجلى ذلك في ترجمتها إلى مختلف اللغات الكونية، وإصدارها ونشرها من طرف دور النشر التابعة للزاوية الحبيبية الدرقاوية، ولشيخها عبد القادر الصوفي المرباط. وتملك الزاوية الحبيبية الغربية العديد من دور النشر أذكر من أهمها: Madinah Press و Budgate Press و Diwan Press

4- الاستعانة بالشبكة العنكبوتية الدولية (الإنترنت) لتوصيل المذهب المالكي إلى أكبر شريحة ممكنة من المجتمع الغربي، وذلك عبر نشر المتون المالكية

---

1- ينظر الكتاب في الموقع الإلكتروني التالي : <http://ourworld.compuserve.com/homepages/aBewley/Page17.html>  
- ينظر الكتاب في الموقع الإلكتروني التالي: <http://ourworld.compuserve.com/homepages/aBewley/usul.html>

2- شيخ العلوم سيدي محمد المرير في ذكره الأربعين، ص: 20، بتصرف.

المتجمة إلى اللغات الغربية لاسيما الإنجليزية في مواقع الكترونية ذائعة الصيت،  
ويكفي أن أسوق في هذا المقام موقعين شهيرين: الأول للشيخ عبد القادر  
الصوفي وهو غني بمجموعة من المقالات باللغة الإنجليزية، التي تبرز أهمية  
كتاب الموطأ، وقيمة صاحبه، كما يتضمن العديد من الكتب الفقهية المالكية،  
وعنوانه: <http://www.shaykhabdalqadir.com/content>

والثاني للباحثة الأمريكية المسلمة عائشة عبد الرحمان، وهو موقع جد  
غني يمكن متصفحه من التحميل المجاني لعدد من المتون المالكية المترجمة  
إلى الإنجليزية، وعلى رأسها موطأ مالك، عنوانه كما يلي: <http://bewley.vir-tualave.net/index.html>

### خلاصة

من خلال ما أوردناه نستنتج أن المذهب المالكي يؤسس لنفسه أرضية  
متينة بين المسلمين المتحولين على التراب الأمريكي اليوم، فما هي الآفاق  
المستقبلية لهذا المذهب:

أعتقد جازماً أن المذهب المالكي، سيصير هو المذهب الأول بين المسلمين  
الأمريكيين، وذلك لأسباب منها:

1- يشكل الهوية الدينية للمسلمين الأفرو أمريكيين. الذين يقتفون  
تعاليمه بشكل ضمني، موروث مع تراث أجدادهم الذين جلبوا من شمال  
وغرب أفريقيا.

2- العمل الدعوي الجاد، الذي تقوم به الطرق الصوفية المغربية الأصل،  
أو المشرب، كالطرق الدرقاوية، والبودشيشية، والتيجانية.

3- إقبال المتحولين الأمريكيين على المذهب المالكي، إما اقتدائهم  
بمشروع الشيخ عبد القادر الصوفي، أو لما يجدونه فيه من فسحة في الاجتهاد.

4 العمل الدعوي الجاد الذي يقوم به بعض مشايخ الإسلام في أمريكا، والذين يعتمدون المذهب المالكي، كحمزة يوسف هانسن، وعمر الفاروق عبدالله، صاحب أول أطروحة جامعية لنيل الدكتوراة، حول المذهب المالكي في الولايات المتحدة.

5- الإقبال الأكاديمي الهائل على دراسة المذهب المالكي في الجامعات الأمريكية، إذ تناقش سنويا عشرات الأبحاث حوله، وقد قمت بمجرد لأهم الأطروحات الجامعية التي ناقشت هذا المذهب أو بعض قضاياها، وجزئياته في أمريكا، فكانت النتيجة مفاجأة جدا، وهو مئات من الأبحاث خلال العقد الأخير مما ينبئ عن أفق مشرق لهذا المذهب في أمريكا، وما ذلك على الله بعزيز.